وعشرين جنيها للصندوق الواحد . وقد عجزت فيما بعد عن الحصول على ذخيرة ، مما دفعنا الى الانسحاب من المعسكر لعدم تمكننا من الدفاع عنه بذخيرتنا القليلة . وعدت الى بلدي بالمقاتلين الذين بقوا معي ، في حين عاد بقية المقاتلين كل الى قريته .

وعندما أخذ الصهيونيون في احتلال القرى العربية المجاورة لنا ، هاجر معظم هؤلاء الى قريتنا ، حتى أصبح سكانها حوالي ٥٠،٠٠٠ نسمة ، وكان سكانهـا الاصليون نحو ٨٠٠٠ فقط .

وعند دخول الجيش المصري الى فلسطين ، لم تصل قواته الى قريتنا . وفي حزيران (يونيو) ١٩٤٨ ذهبت الى غزة حيث قابلت قائدا مصريا هناك ، وسألتـه « اذا كنتم تريدون حقا أن تحاربوا ، فرجاء احتلال تل الصافي والمسمية ، لبناء خط قتالي من تل الصافي ــ المسمية ــ أسدود » . وقد أخبرني القائد المصري أن هذا الخط هو نفس خط الجنرال اللنبي في الحرب العالمية الاولى . وكان هدفي ان يضع الجيش المصري مدفعيته في القرى الثلاث في حين يقوم مناضلونا بملء الفراغات بين هذه المواقع الثلاثة . ووعد القائد المصري بالحضور الى قريتنا بعد انتهاء الهدنة الاولى ، وان كان قد تحفظ بأنهم لن يحضروا في حالة انسحاب قوات الملك عبدالله من اللد والرملة ، لان انسحابها هذا من شأنه كشف جناح الجيش المصري في اسدود . وسألت القائد عـن موقفي في حالـة انسحاب قوات الملك عبدالله وعدم حضور القوات المصرية ، خاصة من قلة أسلحتنا وذخيرتنا . فرد علي القائد المصري : « اذا انسحب الملـك عبدالله ولم نحضر نحن ، استعمل مخك » !!

وعند انتهاء الهدنة الاولى سحب الملك عبدالله قواته من اللد والرملة، وبادر الصهيونيون باحتلال تل الصافي وياسور وتل الترمس والخيمة وبشيت والقسطينة في الليلة الاولى لانتهاء الهدنة . ولم تبق الا بلدتنا . وعندها جمعت أهل البلدة وأخبرتهم أن قواتنـا وأسلحتنا لا تكفي للدفاع عن البلدة أكثر من عشر ساعات . فأجمع الاهالي على ضرورة الرحيل ، خاصة بعد انقطاع المواد التموينية في البلدة ، من دقيق وكيروسين ... الخ . ورحلنا الى الشرق حيث وضعنا رحالنا في ارض مفلس (ضواحي الخليل) . وذهبت وقابلت حاكم بيت جبريل المصري ، وأعلنت لـه عن استعدادي لاسترداد تل الصافي والاقامة فيها ، وقابلنا السيد بك طه وعرضنا عليه الامر فأبلغ القيـادة التي رفضت الاقتراح . وبعدها ذهبت الى بتولا ومنها ــ في آب (اغسطس) ــ الى غزة .

فاتني أن أذكر انني فكرت انا وعبدالله أبو ستة وابراهيـم أبو ديه ــ في شهر شباط (فبراير) ١٩٤٨ ــ بتكوين جيش متحرك في قضاء السبع ، وشاورنا في ذلك الحاج أمين الا أنه رفض الفكرة .